علم بقوانين اى قواعد يعرف بها احوال السند والمتن من صحة و
وحسن وضعف وعلو ونزول وكيفية التحمل والاداء وصفات الرجال
وغير ذلك والسند الاخبار عن طريق المتن من قولهم فلان سند اى معتمد
لاعتماد الحفاظ عليه فى صحة الحديث وضعفه اومن السند وهو ما ارتفع
وعلا عن سفح الجبل لان المسند يرفعه الى قائله والمتن ما ينتهى اليه
غاية السند من الكلام من المتانة وهى المباعدة والغاية لانه غاية السند
اومن متنت الكبش اذا شققت جلدة بيضته واستخرجتها فكأن المسند
استخرج المتن اومن المتن وهو ما صلب وارتفع من الارض لان المسند
يقويه بالسند ويرفعه ثم ان اول من صنف فى هذا الفن القاضى
ابو محمد الرامهرمزى عمل فيه كتابه المحدث الفاضل ولم يستوعب والحاكم و
لم يهذب ولم يرتب ثم ابو نعيم الاصبهانى ثم الخطيب صنف الكفاية فى قوانين
الرواية والجامع لآداب الشيخ والسامع وصنف فى انواع هذا الفن كتبا مفردة
كثيرة حتى قال الحافظ ابو بكر ابن نقطة كل من انصف علم ان المحدثين بعيال
على كتبه الى ان جاء الشيخ تقى الدين ابن الصلاح فجمع مختصره المشهور واملاه
شيئا بعد شئ لما ولى تدريس دار الحديث الاشرفية فهذب فنونه ونقح انواعه
ولخصها واعتنى بمؤلفات الخطيب فجمع متفرقاتها وشتات مقاصدها فحصر
علم كتابه المعول واليه يرجع كل مختصر ومطول الخبر بمعنى الحديث وقيل اعم منه
فكل حديث خبر من غير عكس وقيل
الحديث ما جاء عن النبى صلعم والـ

ان تعددت طرقه بلا حصر بان احالت العادة تواطئهم على الكذب
او وقوعه منهم اتفاقا بلا قصد واتصف بذلك فى كل طبقاته فهو
متواتر اى يسمى بذلك وسيأتى فى اصول الفقه انه يوجب العلم اليقينى
فلا يحتاج الى البحث عن احوال رجاله قال ابن الصلاح ومثاله على التفسير
المذكور يعز وجوده الا ان يدعى ذلك فى حديث من كذب على متعمدا فقد
رواه من الصحابة نحو الماءة وقيل المائتين وتعقب عليه الحافظ ابو الفضل
العراقى بحديث مسح الخفين فقد رواه سبعون من الصحابة وحديث رفع
اليدين فى الصلوة فقد رواه نحو خمسين منهم وقال شيخ الاسلام الحافظ
ابو الفضل ابن حجر ما ادعاه ابن الصلاح من العزة وغيره من العدم ممنوع
لان ذلك نشأ عن قلة الاطلاع على كثرة الطرق واحوال الرجال وصفاتهم
المقتضية لابعاد العادة ان يتواطؤا على الكذب او يحصل منهم قصدا واتفاقا
قال ومن احسن ما يقرر به كون المتواتر موجودا وجود كثرة فى الاحاديث ان
الكتب المشهورة المتداولة بايدى اهل العلم شرقا وغربا المقطوع عندهم
بصحة نسبتها الى مصنفيها اذا اجتمعت على اخراج حديث وتعددت
طرقه تعددا تحيل العادة تواطؤهم على الكذب افاد العلم اليقينى
بصحته الى قائله ومثل ذلك فى الكتب المشهورة كثير قلت صدق شيخ
الاسلام وبر وما قاله هو الصواب الذى لا يتردد فيه من له ممارسة بالحديث
والاطلاع على طرقه فقد وصف جماعة من المتقدمين والمتأخرين احاديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)